ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

# «السيّد» يخنق صفقة العصر الكبرى ويذل "امريكا"

**وفيق إبراهيم**

هذه «الصفقة» ليست عملاً صبيانياً أرعن، كما يصفها بعض المحللين والسياسيين، بقدر ما تعكس ترجمة دقيقة لانهيار عربي وإسلامي صنعه تدريجياً تحالف ثنائي بين «إسرائيل» والسعودية وحلفائها في فلسطين والإقليم، برعاية أميركية كاملة. لذلك تريد الصفقة إنهاء القضية الفلسطينية لتمديد الاستقرار السياسي والاقتصادي للنفوذ الأميركي في العالم الإسلامي لقرن جديد، وربما أكثر.

الربط هنا بين جملة أحداث متتابعة مسألة ضرورية لاستخلاص الدور الكبير الذي يؤدّيه محور المقاومة في صناعة التاريخ الجديد للمنطقة. فالشعوب العربية والإسلامية اندفعت إلى «الشارع» للتعبير عن غضبها في تظاهرات بطولية تكشف الخلاف الكبير بين توجّهات الأنظمة العربية والإسلامية وبين طموحات مواطنيها المصرّة على تحرير فلسطين ومحاربة الإرهاب.

ولا تزال انتفاضة العرب والفلسطينيين والمسلمين تزلزل الأرض وتُخيف الحكومات. لكنّ السؤال هو عن مدى قدرتها على الاستمرار في استيطان الشارع وإيقاف الأعمال والحياة الاقتصادية التي تأخذ منها معاشَها وأودَها.

هذا ما تراهن عليه الدوائر الأميركية و«الإسرائيلية» والخليجية، ويظهر في وسائل إعلامها التي تتجاهل ما يجري أو تذكره بطريقة موجزة، وكأنّه جملة أحداث عارضة تنتمي إلى فئة الغضب المقرون بأعمال شغب.

هناك مؤشرات، لكنّها إيجابية هذه المرة، أوروبا بكاملها والصين وروسيا والهند والعالم الإسلامي غير العربي، رفضوا «صفقة العصر الكبرى» أكثر من دول الخليج الفارسي، واعتبروا أنّ القدس الشرقية هي عاصمة فلسطين مقابل موقف إسلامي إيراني لديه دول وشعوب عربيّة مؤيّدة يعتبر القدس بشطريها عاصمة لفلسطين المحتلة. أمّا أهمية هذا الصراع فتتعلّق بتحديد المحور الذي يسبق الآخر في معركة الوقت، وتحديد المشروع وبناء مكوّناته ومراحلها.

ومقابل العجز الأميركي والعربي الرسمي عن ضبط حركة الشارع الثائر، تبدو آليات واشنطن العربية الإسلامية منتهية الصلاحية، فالفتنة السنيّة الشيعيّة تضمحلّ، والإرهاب المدعوم منهم يلفظ أنفاسه الأخيرة، والأنظمة العربية «المعنيّة» محاصرة بالمدّ الشعبي، وقد تتبنّى أسلوباً خطابياً ثائراً على طريقة أردوغان، الذي يحاول استغلال المناسبة لإعادة «تذخير» مشاريعه في الاتحاد الأوروبي وسورية والعراق على جثث الكرد والمعارضة التركية وأحلام الفلسطينيين بتحرير بلادهم فعلاً، لا على متن لغة أردوغانية تقول عكس ما تفعل.

ضمن هذه الأجواء، ظهر «المقاوم الفعلي» عاكساً طموحات الفلسطينيين والعرب المسلمين والمسيحيين معاً، ومستفيداً من النجاحات التي أنجزها مجاهدوه في دحر الإرهاب في سورية والعراق ولبنان، وتصفيته للمشروع الوهابي التكفيري الذي تبنّته واشنطن في العقدين الأخيرين لتفتيت المنطقة العربية.

ولأنّ الحاجات الجماهيرية الاستراتيجية تحتاج إلى أبطال معتمَدين وتاريخيين وموثوقين لتحويلها مشاريع مستمرّة لا تكتفي ببلاغة الخطباء وترفض استعمالها لمجرّد الاستثمار على طريقة أردوغان والحكّام العرب، فكان طبيعياً أن يكون السيد حسن نصر الله هو «التاريخي» الملائم لتحويل الحاجات مشروعاً دائماً، بخلفية إسلامية حقيقية لا تفرّق بين مذهب وعرق وقومية ودين، فالقدس فلسطينية وجزء من بلاد الشام، وعربية وإسلامية ومسيحية في آن معاً.

ما هي ملامح مشروع حلف المقاومة المنتصر على الإرهاب؟ وما هي نتائجه الأولى؟

يسعى حلف «السيّد» إلى توسيع حلف المقاومة بشكل يشمل تنظيمات المقاومة كلّها على المستويين العربي والإسلامي، مع التركيز على القوى الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة وخارجها. والأهداف واضحة بقدر المشاريع الأميركية الخليجية، وهي الدفاع عن المنطقة وانتزاع حقوق الفلسطينيين المهدورة بين الدور الأميركي الاستعماري والاحتلال «الإسرائيلي» والتواطؤ الخليجي المتقاطع مع دول عربية. ما يحتّم أن يكون الردّ على مستوى الهجمة، وهذا يتطلّب محاولة تجميع القوى الفلسطينية وإلغاء خلافاتها، خصوصاً بين حركة حماس ومنظمة فتح، حتى أنّ الوساطات تذهب نحو إعطاء «فتح» هامش حركة خاص بها يعبّر عن طموحات الشعب الفلسطيني على قاعدة ترك السلطة الفلسطينية تؤدّي دوراً سياسياً يمنع حكّام الخليج من تحويل بلدانهم إلى «إسرائيليات علنية».

ولأنّ لكلّ مشروع تحرّر وطني سياسي عسكري حاجاته من التمويل، فالحوار الإيراني الفلسطيني أوجد حلولاً لهذه المسألة الحيوية، والتي لا تقلّ أهمية عن الاستنفار الجماهيري.

قد تبدو هذه الخطة عادية، لكن المتمعّن فيها يقرأ مسعىً لتحويل الغضب العربي بسبب اعتراف واشنطن بالقدس عاصمة لـ «إسرائيل» ونقل سفارتها إليها، لتحويله «منظمة دائمة» لها أبعاد ثلاثة فلسطينية وعربية وإسلامية، وأهدافها جليّة لا يرقى إليها الشكّ: القدس عاصمة فلسطين فقط، وللمسلمين والمسيحيين، وبذلك يتأمّن مشروع استعادة أربعة أنواع من الحقوق: الفلسطيني والعربي والإسلامي المسيحي، وإلا كيف نفسّر مواقف الرئيس اللبناني ميشال عون من هذا الموضوع بالذات؟! وانتفاضة وزير خارجيته جبران باسيل الذي فضح في المؤتمر الأخير للجامعة العربية تخاذل الدول العربية في موقف شجاع ونادر لم يتجرأ عليه وزير عربي آخر في هذا العصر الأميركي الخليجي «الإسرائيلي».

وكيف نفسّر موقف الاتحاد الأوروبي الرافض لـ «إسرائيلية» القدس والمصرّ على مسيحيّتها، إلا في إطار منافسة الاحتكار الأميركي لـ «الشرق الأوسط» والعالم الإسلامي، وإرضاء الفاتيكان غير المساوم على مدينة السيد المسيح.

أمّا النتائج الأولى «للمشروع السيد» لحلف المقاومة فهو حصر «صفقة العصر الكبرى» في زاوية ضيقة تنتظر مَن يسدّد لها الضربة القاتلة... هذه الصفقة التي أصبح تسويقها في العالم بأسره صعباً، وتمريرها من قبل السلطة الفلسطينية مستحيلاً، وإعلان التأييد العلني والجهوري لها من قِبل دول الخليج الفارسي كارثياً عليها ووبالاً على أنظمتها وعائلاتها الحاكمة، لذلك نشهد الكثير من التراجعات للحفاظ على الرؤوس... الفارغة.

والمهم أنّ «صفقة العصر» في موقف شديد التأزيم، وهذا لا يعني تراجعاً أميركياً عنها، بقدر ما يؤشّر إلى محاولات استيعاب الغضب العربي الشعبي، وذلك بتأكيد الموقف الأميركي المؤيد للقدس عاصمة «إسرائيل»، مقابل إرجاء نقل السفارة الأميركية إليها مدة إضافية، وهذه محاولة مكشوفة، لكنّها الوسيلة الوحيدة لمحاولة امتصاص نقمة المسلمين.

فهل تنجح؟ الردّ موجود عند الذي بدأ بخنق صفقة العصر الكبرى، وهو الحلف المقاوم الذي يواصل هصر الصفقة لإخراج الحياة منها، وصولاً إلى آليات مقاومة تستند إلى مشروع وحيد قاعدته تحرير فلسطين وخنق النفوذ الأميركي في العالمين العربي والإسلامي.

# جمعة الغضب الثانية.. فلسطين تنتفض وتلهب الارض تحت اقدام الصهاينة نصرة للقدس

وقالت مصادر محلية إن الاحتلال اطلق النار تجاه الشاب ما أدى لإصابته بجراح بالغة.

وأضافت أن الاحتلال حاول منع الطواقم الطبية من الوصول للشاب، إلا أن الشبان تمكنوا من أخذه ونقله لإحدى المستشفيات.

كما أعلنت وزارة الصحة عصر امس عن أن الطواقم الطبية تعاملت مع أربعة إصابات بالرصاص الحي خلال المواجهات المتواصلة في محيط رام الله وعلى مدخل البيرة الشمالي.

وأوضحت أن أحد المصابين يعاني من جروح بالغة الخطورة على المدخل الشمالي لمدينة البيرة بذريعة تنفيذ عملية طعن، بالإضافة إلى ثلاثة مواطنين أصيبوا بعيارات نارية في الأطراف السفلى، وتم نقلهم للعلاج في مستشفيات رام الله.

وأفاد مراسل «المركز الفلسطيني للإعلام» بأن مسيرة حاشدة تجوب باحات المسجد الأقصى رفضا لإعلان ترمب.

وأوضح أن المسيرة شهدت رفع لافتات منددة بالوعد الأمريكي، وهتافات مناهضة للولايات المتحدة.

وفي الأثناء، تندلع مواجهات شديدة بين قوات الاحتلال والمتظاهرين قرب حاجز قلنديا شمال القدس المحتلة.

وتشهد المواجهات رشق قوات الاحتلال بالحجارة، وتستخدم قوات الاحتلال القنابل الغازية والرصاص المطاطي ضد المتظاهرين.

وفي الخليل، انطلت بعد صلاة الجمعة، مسيرة حاشدة دعت لها حركتا حماس وفتح والفصائل الوطنية والإسلامية.

وقال مراسلنا: إن المشاركين انطلقوا وهم يحملون الرايات الفلسطينية، والأعلام، ويرددون هتافات مناهضة لإعلان ترمب.

وانطلقت المسيرة إلى منطقة التماس وسط الخليل، مرورا بدورا بن رشد ودوار المنارة.

وشهدت المسيرة حضورا ملحوظا للسيدات، فيما وصل الشبان إلى منطقة باب الزاوية واشتبكوا مع جنود الاحتلال.

وفي الأثناء، اندلعت مواجهات عنيفة مع الاحتلال في مخيم العروب قضاء الخليل.

كما قمعت قوات الاحتلال الصهيوني امس الجمعة، مسيرة خرجت في مدينة بيت لحم منددة بإعلان ترمب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ما ادى الى وقوع اصابات بالاختناق.

وانطلقت المسيرة الحاشدة من أمام مسجد المدينة الكبير، عقب أداء صلاة الجمعة.

كما شارك في المسيرة كافة الأطياف في المدينة، حيث هتف المشاركون بالعبارات الرافضة للسياسة الأمريكية بحق شعبنا، وأخرى تحيي صمود أهالي القدس.

وجابت المسيرة شوارع المدينة، حيث رفع المشاركون فيها العلم الفلسطيني، واليافطات التي تؤكد على عربة القدس، ورددوا الهتافات المنددة بالسياسة الأمريكية المنحازة للاحتلال والمنددة بجرائم الاحتلال.

كما أصيب عدد من المواطنين، بالاختناق خلال مواجهات اندلعت اليوم الجمعة، بين المواطنين وقوات الاحتلال في بلدة بورين جنوب نابلس.

وأفادت مصادر محلية لـ«وفا»، بأن المواجهات اندلعت عقب أداء صلاة الجمعة في مسجد سلمان الفارسي المهدد بالهدم في البلدة.

وأضافت، أن قوات الاحتلال أطلقت قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع باتجاه المواطنين الذي خرجوا بمسيرة سلمية عقب أداء الصلاة، ما أدى لإصابة عدد من المواطنين بالاختناق وجرى إسعافهم ميدانيا.

هذا، وأصيب مواطن بجروح وعشرات بالاختناق، بعد قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي مسيرة سلمية غرب مدينة طولكرم، ظهر اليوم الجمعة.

وانطلقت المسيرة السلمية، بعد انتهاء صلاة الجمعة، تنديدا واحتجاجا على إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس المحتلة عاصمة لإسرائيل.

وقالت مراسلتنا، إن المسيرة جابت شوارع المدينة باتجاه مصانع الكيماويات الإسرائيلية المعروفة بـ«جيشوري»، والمقامة قرب المدخل الغربي للمدينة، وعلى الفور أطلق جنود الاحتلال المتمركزين هناك، قنابل الغاز المسيل للدموع، مما تسبب في إصابة مواطن بقنبلة غاز في رأسه، وإصابة العشرات بالاختناق، أسعفتهم طواقم جمعية الهلال الأحمر ميدانيا.

وتشهد المنطقة الغربية لطولكرم في هذه الأثناء تواجدا مكثفا لدوريات الاحتلال.

وفي الأثناء، أصيب عدد من المواطنين بعد قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي مسيرات في عدة مواقع بمحافظة قلقيلية، ظهر امس الجمعة.

وشهدت بلدات كفر قدوم وعزون وجيوس شرق المحافظة، ومدينة قلقيلية، مسيرات بعد صلاة الجمعة، تنديدا بإعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب القدس المحتلة عاصمة لإسرائيل.

وأقيمت صلاة الجمعة في ميدان الشهيد أبو علي إياد وسط مدينة قلقيلية، وانطلقت إثرها مسيرة تجاه الحاجز الشمالي للمدينة، حيث اندلعت مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال.

كما اندلعت مواجهات في بلدات كفر قدوم وعزون وجيوس بعد توجه المواطنين إلى نقاط التماس مع قوات الاحتلال.

إلى ذلك، أصيب عدد كبير من المواطنين امس الجمعة، بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وبالاختناق بالغاز المسيل للدموع، جراء قمع قوات الاحتلال لمسيرة جماهيرية خرجت من مدينة نابلس باتجاه حاجز حوارة العسكري جنوبا؛ تنديدا بإعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب.

من جهته أكد إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، أن إسقاط القرار الأميركي بشأن القدس، يتطلب وحدة جامعة، داعيا إلى استراتيجية وطنية تقرب شعبنا من تحقيق الحرية والاستقلال.

وقال هنية في كلمة بُثت خلال مهرجان انطلاقة حركة حماس في نابلس، امس الجمعة: «إسقاط قرار ترمب يتطلب وحدة جامعة، وآن الأوان أن نبني استراتيجية وطنية متكاملة نتوافق عليها نحن الشعب، حتى نقرّب شعبنا من أهدافه الوطنية وتحقيق رؤيته وتطلعاته في حريته واستقلاله».

وأضاف «قررنا أن نسقط قرار ترمب، ونسقط ما يسمى بصفقة القرن، ونحن وأمتنا قادرون على ذلك»، مشددا على أن الضفة تمثل رأس الحربة في المقاومة.

وقال: إن الحركة اليوم أمام تحدٍّ يستهدف أقصانا ووجودنا وشرفنا وكرامتنا، مبينا أن ما تتعرض له الحركة وقياداتها في الضفة لن يكسرها؛ لأن الحركة أكبر من كل محاولات ومؤامرات الاحتلال، وهي قادرة على أن تمضي في طريق التحرير مهما كلف ذلك من تضحيات.

من جهتها قالت دائرة الأوقاف الإسلامية في مدينة القدس المحتلة: إن ثلاثين ألف مصلّ فلسطيني أدوا صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، رغم القيود والممارسات التضييقية التي فرضتها قوات الاحتلال.

وقالت «قدس برس»: إن شرطة الاحتلال الإسرائيلي نشرت تعزيزات عسكرية إضافية على الحواجز الحديدية المحيطة بأبواب المسجد، وشرعت في عمليات تفتيش جسدي للمصلين؛ وخاصة الشبان منهم.

وأفادت أن المسجد الأقصى شهد عقب صلاة وخطبة الجمعة، فعاليات احتجاجية؛ رفضا لمحاولات المساس بالمكانة الدينية والتاريخية لمدينة القدس.

وتناولت خطبة الجمعة في الأقصى، والتي ألقاها الشيخ إسماعيل نواهضة، القرار الأمريكي بالاعتراف بالقدس عاصمة للاحتلال الإسرائيلي؛ ونقل سفارة بلادها إليها.

وقال نواهضة: «إن الهبة الفلسطينية والعربية والإسلامية في دول العالم ضد اعتراف ترمب، هي أكبر دليل على وحدة الصف والقضية، وتمثّل ردّاً قوياً على الخطوة الأمريكية».

من جانبها نظمت المنظمات الشبابية والجمعيات اللبنانية الفلسطينية وقفة احتجاج واستنكار امام مقر الامم المتحدة «الاسكوا» وسط العاصمة اللبنانية بيروت وقد شارك السفير الفلسطيني في لبنان اشرف دبور فيها .

وخلال الوقفة التي استمرت لاكثر من ساعتين حمل المعتصمون اعلام فلسطين ومجسما للقدس وهتفوا ضد الولايات المتحدة والكيان الاسرائيلي .

هذا وقد طالب المعتصمون السلطة الفلسطينية بالانسحاب من كل اشكال المفاوضات ووقف اي عملية تطبيع مع الكيان الاسرائيلي ووقف الاعتراف بالكيان الغاصب ووقف العمالة الفلسطينية في الداخل الاسرائيلي .

وتوجهوا للداخل الفلسطيني بدعوته للاستمرار بحراكه موكدين وقوفهم الى جانبه ودعمه ودعم المقاومة بكل الاشكال والطرق

ومن جانب اخر وبدعوة الاوساط السياسية والشعبية الاردنية انطلقت مسيرات حاشدة بعد ظهر الجمعة تنديدا بالقرار الأمريكي ضد القدس فيما لوحظ وجود تباين في توقيت مسيرتين ضخمتين أعلن عن الأولى التيار الإسلامي وعن الثانية نشطاء يساريون.

وانطلق أبناء الشعب الأردني من مختلف المحافظات في مسيرة حاشدة بعد صلاة الظهر من أمام المسجد الحسيني في العاصمة عمّان، رفضا لقرار الرئيس الامريكي دونالد ترمب بنقل سفارة واشنطن من تل ابيب إلى القدس والاعتراف بها عاصمة للكيان الإسرائيلي.

وكان الاعتصام المفتوح امام مقر السفارة الأمريكية في عمان قد دخل يومه التاسع فيما ينتظر ان تخرج مسيرات حاشدة في مختلف المحافظات الاردنية خصوصا بعد تنظيم وقفات احتجاجية تضامنية مع القدس من قبل قطاعات من بينها التجار والصناعيين وغيرهم.

من جهتها خرجت حرائر مديرية الرضمة بمحافظة إب في وقفة تضامنية مع القضية الفلسطينية والقدس الشريف ورفضاً للغطرسة الأمريكية.

وأكدت المتظاهرات أن القضية الفلسطينية هي القضية الأولى والمركزية للشعب اليمني برغم ما يمر به من عدوان وحصار مستمرين منذ قرابة الثلاثة أعوام دون حسيب أو رقيب، مشددات على ضرورة السعي لنصرة القضية الفلسطينية وتحريرها من دنس «الصهاينة» المحتلين.

كما استهجنت المشاركات تخاذل العملاء من الملوك والزعماء تجاه القضية الأم للأمة الإسلامية وكذا التواطؤ المخزي لهم تجاه العدو «الإسرائيلي» والأمريكي.

كما انطلقت في تونس حملة واسعة ضدّ التطبيع مع الكيان الصهيوني، حيث تم الإعلان أخيرًا عن مبادرة بعنوان 'توانسة ضد التطبيع' أي تونسيون ضد التطبيع، وتهدف إلى جمع مليون توقيع من أجل سن قانون يجرم التطبيع، ردًا علي قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب اعتبار القدس عاصمة للاحتلال الإسرائيلي.

الناطق الرسمي باسم الحملة حافظ السواري قال في تصريح إن 'الحملة ستجمع كل التونسيين من أحزاب سياسية ومنظمات ومجتمع مدني، وهي فرصة تاريخية ليجتمع التونسيون حول قضية واحدة'، معتبرًا أن 'هذه الدعوة تأتي لإيمانهم أن الصهيونية معادية للإنسانية'.

وافاد مراسل الميادين ان المتظاهرين الفلسطينيين وعلى خط التماس مع قطاع غزة رفعوا صورا لامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله وقائد فيلق القدس اللواء سليمان.

# المقاومة والعدو يستحضران سيناريوهات التصعيد

لم تغب غزة يوماً عن المشهد الفلسطيني العام، ولا أخيراً عن «انتفاضة العاصمة» الجارية. فقبل القصف الإسرائيلي، الذي صار يومياً خلال الأسبوع الماضي، كان «أقل الإيمان» الحراك الشعبي الكبير، لكن هذا لا يشفي غليل الشبان الذين صار حضورهم على الحدود يومياً وليس مقتصراً على يوم الجمعة.

وعملياً، قدّم القطاع شهداء الهبّة الجارية، في الوقت الذي يواصل فيه أهالي القدس والضفة احتجاجاتهم التي أسفرت عن أكثر من ألف مصاب ومئتي أسير، لكن تقديرات الطرفين، المقاومة والعدو، تستحضر تطور الوضع الميداني في غزة، خاصة بعدما مرّ أسبوع ولم تنته المواجهات.

يعيش الغزيون هذه الأيام الأجواء نفسها التي سبقت العدوان الإسرائيلي على «القطاع» صيف العام الماضي، عندما أحرق مستوطنون الفتى المقدسي محمد أبو خضير. لم تمضِ أيام على الغضب الفلسطيني ومحاولة غزة «كسر الصمت»، حتى ردّت تل أبيب بقصف نفق كان فيه مقاومون من «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، ما أدى إلى اندلاع حرب استمرت ٥١ يوماً.

في الأيام الماضية، ومنذ إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب اعترافه بالقدس المحتلة «عاصمة لإسرائيل»، أطلق عدد من قذائف الهاون والصواريخ على مستوطنات العدو في ما يسمى «غلاف غزة»، بعضها انفجر على السياج الحدودي وبعضها تصدّت له منظومة «القبة الحديدية» كما أعلن العدو، وبعضها سقط داخل المستوطنات.

حتى الآن لم يتبنّ أيّ فصيل فلسطيني الصواريخ، ولكن وفق توزيع المناطق التي أطلقت منها: محافظات الشمال، والوسطى، والجنوب، يتبيّن أنها لم تكن عبثية بل مدروسة. تطورت نوعية الصواريخ التي أطلقت، من بدائية سقطت على الحدود إلى صواريخ «غراد» أسقطتها «القبة الحديدية» فوق عسقلان شمال غزة، وفق الإعلان الإسرائيلي. إلى الآن، تسعى المقاومة إلى تجنب الانجرار إلى حرب ضد العدو في غزة (وهو ما يسعى إليه الاحتلال أو يتوقعه فضلاً عن التجهّز له)، وذلك كي لا تخطف الأضواء عن الضفة والقدس المحتلتين، لكنها مع ذلك لا تريد إخراج القطاع من معادلة «انتفاضة العاصمة».

يتطابق ذلك مع الاستراتيجية الجديدة التي وضعتها فصائل المقاومة في غزة بعد انتهاء حرب عام ٢٠١٤، إذ قررت المقاومة، وفق مصادر تحدثت إلى «الأخبار»، تجنّب الانجرار إلى معارك بين الحروب بما يستنزف قدراتها العسكرية وينعكس سلباً على الأوضاع المعيشية والاقتصادية لأبناء القطاع. كما قررت أنه في حال أي حرب جديدة مع العدو، فإن احتلال بعض المستوطنات المحيطة بالقطاع سيكون من أهدافها، حتى تتغير المعادلة.

صحيح أن ترك حركة «حماس» الحكم في القطاع أزاح عنها أعباءً كبيرة، لكن ملف المصالحة العالق ــ الذي تزامن تعرقله مع القرار الأميركي ــ لا يزال يدخل ضمن حسابات الحركة، خاصة أن «فتح» تبدو في موقف صعب بشأن صورة القرار اللاحق، وما يمكن أن تفعله على صعيد الضفة، وربما تمثل غزة في حسابات أحدهم «تنفيساً» للأزمة.

وميدانياً، استشهد مقاومان في «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لحركة «الجهاد الإسلامي»، وذلك خلال «مهمة جهادية» في منطقة المنشية شمال بيت لاهيا شمالي قطاع غزة. ووفق المتحدث باسم وزارة الصحة، أشرف القدرة، وصل جثمانا حسين نصرالله ومصطفى السلطان إلى المستشفى الاندونيسي شمالي القطاع.

أما في الضفة والقدس، ومع دخول اليوم السابع لإعلان ترامب، لا تزال الاعتصامات والتظاهرات الرافضة للقرار الأميركي مستمرة، وذلك إلى جانب المسيرات الحدودية في القطاع. وأصيب أمس ١٢٤ فلسطينياً في المناطق كافة، وفق «جمعية الهلال الأحمر». وبذلك، يرتفع عدد الشهداء منذ بداية الأحداث إلى ٦ إلى جانب ١٧٧٨ إصابة.

وضمن المصابين كان الفتى حامد المصري (١٥ عاماً)، الذي أصيب بجراح بالغة جراء إطلاق قوات الاحتلال النار عليه في مستوطنة «أرئيل» وسط الضفة، بدعوى أنه كان يحمل سكيناً لتنفيذ عملية طعن. وفي وقت لاحق أصدر جيش العدو الإسرائيلي بياناً قال فيه إن «الفلسطيني الذي اشتبه في أنه أتى لطعن جندي قرب أرئيل لم يكن مسلحاً». وكشف التحقيق الذي أجراه الجيش أنه «مدّ يده إلى جيبه لإظهار هويته نحو أحد جنود لواء كفير، فأطلق النار في اتجاهه وأصابه بجروح خطيرة».

وفي وقت سابق، أفادت «هيئة شؤون الأسرى والمحررين» بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي شنّت حملة اعتقالات واسعة شملت أكثر من ٢٠٠ مواطن فلسطيني منذ إعلان القرار الأميركي الأسبوع الماضي. وأوضحت الهيئة، في تقرير، أن «الاعتقالات تركزت في مدينة القدس، واستهدفت خاصة الناشطين الذين شاركوا في المواجهات التي اندلعت خلال أيام الغضب الماضية على مداخل المدن أو على حواجز الاحتلال».

في السياق نفسه، قالت الهيئة إن «إدارة السجون» نقلت القيادي في حركة «فتح» والنائب في المجلس التشريعي، الأسير مروان البرغوثي، من قسم العزل الجماعي إلى زنزانة العزل الانفرادي. وأتى قرار العزل على خلفية بيان صدر عن البرغوثي قبل أيام بمناسبة ذكرى الانتفاضة الشعبية الكبرى، أكد فيه «استحالة التعايش مع الاحتلال والاستيطان، ورفض هذه الحالة، وواجب مقاومة الاحتلال والاستيطان، وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وحق العودة، والتمسك بالقدس عاصمة أبدية للدولة الفلسطينية الكاملة السيادة».

وفي أول اجتماع فتحاوي واسع، دعا «المجلس الثوري» للحركة الإدارة الأميركية إلى الإسراع في التراجع عن إعلان ترامب، محذراً من «تداعيات ومخاطر هذا الإعلان». وشدد المجلس، في بيان أصدره عقب اجتماع في مدينة رام الله بحضور عدد من أعضاء «اللجنة المركزية لفتح»، على «ضرورة استمرار التحرك الجماهيري في القدس وعلى امتداد الأرض الفلسطينية لمواجهة هذا القرار الجائر، ولمواجهة الاحتلال الاسرائيلي ومستوطنيه». وأكد البيان أنه «لا مجال للتعامل مع الأدارة الأميركية في ظل تنكرها لحقوق شعبنا التي أكدتها الشرعية الدولية... الدور الأميركي قد انتهى كوسيط في المسار السياسي لحل القضية الفلسطينية».

من جهة أخرى، أجرى رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، اتصالاً بشيخ الأزهر أحمد الطيب، مشيداً بموقف الأخير وعلماء الأزهر في رفض قرار ترامب وتأكيدهم «إسلامية القدس»، فيما قال الطيب إن موقف الأزهر هو «إلى جانب الشعب الفلسطيني وصموده وحقوقه ومقاومته»، مضيفاً أنهم سيدعون إلى «عقد مؤتمر إسلامي موسع في القاهرة توجه فيه الدعوات إلى القيادات الفلسطينية من مختلف التوجهات في الداخل والخارج للمشاركة».

(الأخبار)